

الكاتب: د/فتيحة قشيش
جامعة خميس مليانة/ الجزائر
عنوان المقال: صدى ثورة التحرير
الجزائرية في صحيفة " العمل " التونسية
1955 – 1962 .

kechichefatiha@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/01/17 تاريخ القبول: 2020/04/26 تاريخ النشر: 2020/06/30

صدى ثورة التحرير الجزائرية في صحيفة " العمل " التونسية 1955 – 1962
The echo of the Algerian revolution in the Tunisian newspaper "Al-Amal"
1955-1962.

ملخص

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الثورات التي اعتمدت على الدعاية والإعلام في مواجهة الاستعمار، ومما لاشك فيه أن التحديات التي واجهتها هذه الثورة والانتصارات التي حققتها في صراعها ضد الاستعمار الفرنسي، جعلتها تفرض نفسها على مختلف الصحف العربية والدولية، ومنها صحيفة "العمل" التونسية لسان الحزب الحر الدستوري التونسي، التي أخذت هذه الثورة حصة الأسد في اهتماماتها، حيث يتجلى ذلك من خلال حرصها الكبير على نقل أحداثها، وتتبع أنباءها ومستجداتها.

ومن هنا يمكن القول بأن صحيفة " العمل " التونسية تعتبر إحدى أهم الصحف العربية والمغاربية التي دعمت الثورة الجزائرية، حيث لعبت دوراً متميزاً في تعبئة الرأي العام التونسي وتوجيهه نحو تأييدها والتضامن معها، كما أدت دوراً بارزاً في إثارة ضد النظام الاستعماري الفرنسي وذلك باجتهادها في محاولة فضح جرائم هذا النظام ودحض مزاعمه وادعاءاته، التي عملت على تقزيم الثورة وحاولت التقليل من شأنها. ومن هذا المنطلق حاولنا معالجة هذه الدراسة التي تهدف إلى إبراز صدى أهم قضايا وأحداث الثورة التحريرية الجزائرية في جريدة العمل التونسية، وتوضيح الدور الذي لعبته هذه الصحيفة في استقطاب الرأي العام المحلي والدولي نحو نصرة القضية الجزائرية والتضامن معها، وكذا دورها في كشف ألعايب الدعاية الاستعمارية الفرنسية والتصدي لمغالطاتها المضللة.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية ، صحيفة العمل ، الدعاية والاعلام .

Abstract :

The Algerian revolution is considered one of the most important revolutions that relied on propaganda and media in the face of colonialism, and there is no doubt that the challenges faced by this revolution and the victories achieved in its struggle against French colonialism, made it impose itself on various Arab and international newspapers, including the Tunisian newspaper "Al-Amal" speaking in the name of The Tunisian Constitutional Free Party, which has been keen on reporting its events, and follows its news and developments.

Hence, it can be said that the Tunisian newspaper "Al-Amal" is considered one of the most important Arab and Maghreb newspapers that supported the Algerian revolution, as it played a distinguished role in mobilizing Tunisian public opinion and directing it towards its support and solidarity with it, and it also played a prominent role in provoking it against the French colonial regime by its diligence in trying to Exposing the crimes of this regime and refuting its allegations and allegations, which worked to dwarf the revolution and tried to belittle it. From this standpoint, we tried to address this study, which aims to highlight the echoes of the most important issues and events of the Algerian editorial revolution in the Tunisian newspaper Al-Amal, and to clarify the role that this newspaper played in attracting local and international public opinion towards championing the Algerian cause and its solidarity with it, as well as its role in exposing the games of French colonial propaganda. And address its misleading fallacies

key words : Algerian revolution, newspaper "Al-Amal ", propaganda and media.

مقدمة :

تعد الصحافة المكتوبة من أبرز الوسائل الإعلامية التي ساهمت في نجاح الحركات التحررية التي شهدها العالم العربي والإسلامي في الفترة المعاصرة، حيث شكلت وسيلة

أساسية في التعبير عن طبيعة هذه الحركات وتوضيح أهدافها، ومنبرا هاما في نشر الوعي الوطني والفكر التحرري بين الشعوب.

وفي هذا السياق تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الثورات التي اعتمدت على الدعاية والإعلام في مواجهة الاستعمار، ومما لاشك فيه أن التحديات التي واجهتها هذه الثورة والانتصارات التي حققتها في صراعها ضد أقوى وأبشع استعمار عرفه التاريخ المعاصر ألا وهو الاستعمار الفرنسي، جعلتها تفرض نفسها على مختلف الصحف العربية والدولية، ومنها صحيفة "العمل" التونسية¹ التي أخذت الثورة التحريرية الجزائرية حصة الأسد في اهتماماتها ويتجلى ذلك من خلال حرصها الكبير على نقل أحداثها وتتبع مستجداتها، التي لا نبالغ إذا قلنا بأنها كانت حاضرة في كل أعداد الجريدة، وفي صفحاتها الأولى خلال الفترة المدروسة.

وبهذا يمكن القول أن صحيفة "العمل" تعتبر إحدى أهم الصحف العربية والمغاربية، التي دعت الثورة الجزائرية وروّجت لها على المستويين العربي والعالمي. فما هي أبرز قضايا وأحداث الثورة التحريرية الجزائرية التي استأثرت اهتمام هذه الجريدة؟ وكيف تفاعلت وتجاوبت معها؟ وإلى أي مدى ساهمت الجريدة في استقطاب الرأي العام المحلي والدولي نحو نصرة القضية الجزائرية والتضامن معها؟ ثم إلى مدى ساهمت في كشف الأعياب الدعاية الاستعمارية الفرنسية؟ وكيف تصدت لمغالطاتها المضللة؟

1 - مباركة صحيفة العمل التونسية لثورة أول نوفمبر 1954 التحريرية :

تعتبر الفترة التي سبقت تفجير الثورة التحريرية فترة عصيبة جداً في تاريخ النضال الوطني في الجزائر حيث شهدت أزمة حادة مرّ بها الحزب الذي كان يعوّل عليه الجزائريون في استعادة حريتهم وسيادتهم وهو حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كادت هذه الأزمة أن تعصف بوجوده، فصمّمت فئة من منضاليه الواعين بخطورة الوضع على ضرورة إعادة الوحدة إلى صفوفه، وذلك عن طريق التعجيل بتفجير الثورة التحريرية، وهذا ما لم تعرج عليه الجريدة، حيث تجنب الحديث عن الأزمة التي كادت أن تعصف بهذا الحزب وذلك في مختلف مقالاتها التي خصصتها لتناول موضوع التحضير لتفجير الثورة، مكتفية بالإشارة إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، التي أخذت على عاتقها مهمة تفجير هذه الثورة²، وقد نشرت الجريدة بخصوص هذا الموضوع مقالا جاء تحت عنوان: "ثلاثون انفجارا بدأت بها الثورة المظفرة" تعرضت فيه إلى مختلف الأحداث

والتطورات التي عرفت الجزائر عشية اندلاع الثورة، كما أشادت فيه بالدور البطولي الذي لعبه ثلة من الشباب الجزائري في الإعداد لها، مبدية إعجابها بمختلف الإجراءات السياسية والتنظيمات العسكرية التي اعتمدها في إطار التحضير لتفجيرها، حيث قالت في هذا المضمار: «... وفي الجزائر تجسدت فكرة الثورة في وجه النظام الاستعماري في ثلة من الشباب، كانوا منضوين تحت لواء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهم مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ومراد ديدوش وراح بيطاط وكريم بلقاسم وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف... وذات يوم وهو يوم 10 أكتوبر 1954 تسرب ستة شبان ممن حكمت عليهم فرنسا بالإعدام أو بالسجن، تسربوا تحت ستار الخفاء إلى بيت في قلب العاصمة الجزائرية حيث عقدوا اجتماعا لبحث برنامج تنفيذ خطة اندلاع الثورة، وفي ذلك البيت تقرّر القيام بالثورة المباركة في غرة نوفمبر 1954، ووزعت الأعمال أهمها تفجير ثلاثين قنبلة في مختلف أنحاء الجزائر وفي وقت واحد...»³

كان رد فعل سلطات الاحتلال الفرنسي بالجزائر إزاء حدث تفجير هذه الثورة هو الارتباك الشديد ومحاولة التقليل من شأنها والتعتيم عليها، بحجة أنها من فعل ثلة من "الخارجين عن القانون" هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان رد فعلها عنيفاً على المستويين السياسي والعسكري، حيث صرّح رئيس الجمهورية الفرنسية فرنسوا ميثران عقب هذه الحوادث قائلاً: «... إن الجزائر هي فرنسا والحرب هي لغة الحوار الوحيدة...» وذلك في إقرار ضمني منه على أنها بواذر ثورة أشعل الشعب الجزائري فتيلها من أجل استرجاع استقلاله و استعادة سيادته.⁴

وهو نفس الرأي الذي ذهبت إليه صحيفة العمل في تناولها لرد الفعل الفرنسي على أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، حيث أكدت - ساخرة من السلطات الاستعمارية الفرنسية - على أن الثورة التي نعتتها هذه الأخيرة بالأعمال الإرهابية، هي الآن سائرة كما خطط لها قادتها وفي الطريق المحدد لأهدافها، رغم القوة الهائلة التي جُندت للقضاء عليها فقالت: «... وفي يوم غرة نوفمبر 1954 في الساعة صفر دُعر الوالي العام على الجزائر والسلطة هناك، واستفاقوا من غيبوبة نومهم الهادئ على دوي الانفجارات، فلم يفقهوا أمرهم وبوغتوا بالحقيقة التي لطالما تجاهلوها، وبدأت خطة التعسف والقمع وخرافة الفلاقة... كان ذلك هو الصدى الأول الذي أحدثه اندلاع الثورة الجزائرية المظفرة في أوساط الحكام الفرنسيين بالجزائر، الذين حسبوها حوادث إرهابية فردية لا يلبثوا أن يقضوا

عليها... وسارت الثورة كما رسم لها قادتها، وكما أرادها شعب الجزائر المكافح، سارت في الخطوات المحددة لمراحلها تقطع كلا منها في الوقت المعين على الرغم من ضعف الوسائل وتعذرهما أحيانا وعلى الرغم من القوة الهائلة التي حشدتها فرنسا لتنتهي بها... تلك هي الثورة التي ظننتها فرنسا أعمالا إرهابية...»⁵

أما عن رد فعل الشعب الجزائري إزاء الثورة ، فقد أكدت "العمل" على أن هذا الأخير ومنذ الوهلة الأولى لاندلاعها هبّ ملبياً لنداءها، وذلك إدراكا منه أن الحلم الذي لطالما انتظره أصبح أمراً واقعاً، فكتبت في هذا الشأن تقول: «... في غرة نوفمبر سنة 1954 نادى صوت الوطن مجلجلاً فاستجاب الشعب الجزائري كالرجل الواحد لبيك النفس، والنفس رخيصة لديك...»⁶

وكما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا، فإنه وبالرغم من أن حدث تفجير الثورة التحريرية جاء في فترة كانت فيها صحيفة "العمل" محتجبة عن الصدور، إلا أن ذلك لم يمنعها من الإعلان عن مواقفها الصريحة اتجاه هذا الحدث فور استئناف عملها، وذلك بعد مرور حوالي سنة كاملة على اندلاع الثورة، حيث جاءت مقالاتها مباركة للمشروع الثوري ومعلنة عن تأييدها الكامل له، ومساندتها المطلقة للثوار الجزائريين، الذين أظهروا من الإرادة والعزيمة والتضحية والاستماتة النادرة -على حد قولها- ما جعل شعوب العالم تخلّد وتعظم يومهم التاريخي وهو يوم الفاتح من نوفمبر 1954، وتلتف حول مشروعهم وتؤمن بقضيتهم حيث نشرت الجريدة بهذا الخصوص مقالات كثيرة منها المقال الصادر بالعدد 22 والذي حمل عنوان "بيان المكتب السياسي للحزب الدستوري التونسي"، وذلك بعد عقد الحزب الناطقة باسمه لمؤتمر ناقش فيه تطورات القضية الجزائرية⁷، حيث تضمن هذا المقال تحية للشعب الجزائري مع الإعلان عن التأييد والدعم المطلقين له، كما نددت فيه بالقمع والاضطهاد الاستعماري المسلط على الجزائريين، ودعت الحكومة التونسية إلى ضرورة توضيح موقفها من القضية الجزائرية لدى السلطات الفرنسية، مؤكدة على أنه لا استقرار ولا سلم في تونس طالما الشعب الجزائري غارق في محنته.⁸

وفي مقال آخر نشرته في عددها الصادر يوم 06 جويلية 1956، تناولت الجريدة البيان الذي أصدره الحزب الدستوري التونسي بمناسبة ذكرى احتلال الجزائر من طرف فرنسا، حيث أعلنت فيه مرة أخرى عن تضامن الشعب التونسي المطلق مع القضية الجزائرية، وشهّرت فيه بالممارسات الاستعمارية المسلطة على الجزائريين، مشيرة إلى أن استمرار الحرب

الاستعمارية في الجزائر يعتبر تهديداً للسلم في شمال إفريقيا والعالم ومما جاء في هذا المقال: «... يندد الحزب الحر الدستوري التونسي بالحرب الاستعمارية القاسية ويشهر بالاعتداءات المتوالية على الأرواح والأرزاق والمدن والقرى الآمنة وما تجره من آلام وخراب... و يعرب عن تضامن الشعب التونسي الكامل مع الشعب الجزائري الشقيق في محنته ويلاحظ أن استمرار الحرب في الجزائر تهديد دائم لاستقلال شمال إفريقيا والعالم...»⁹

كما كتبت في افتتاحية عددها الصادر في 01 نوفمبر 1961 بمناسبة إحياء ذكرى يوم اندلاع الثورة مقالاً، عبّرت فيه عن عظمة هذا اليوم ، وعظمة ما قام به الجزائريون فيه من تضحيات جسام، واصفة إياه بالمعجزة الكبرى، حيث عبرت عن ذلك بقولها: «... يوم أول نوفمبر الذي وقع فيه حدث عظيم، وعمل خطير ومعجزة كبرى ونصر أكبر، فأصبح خالداً على مر الأيام، حيث انطلقت فيه تلك الثورة العارمة التي خاضها شعب الجزائر البطل... لقد بدأت في هذا اليوم تلك الثورة المباركة، واستمرت وتواصلت وفي كل يوم يحتدم أوارها، وفي كل ساعة يصطلي الاستعمار بنارها، وفي كل آن تزداد التضحيات الجسام التي يبذلها الشعب الجزائري المكافح، والتي أتى فيها بالخوارق والمعجزات، حتى أصبحت البطولة فيه أمراً عادياً والتضحية أمراً يؤديه كل يوم، بل كل ساعة، وحتى أصبح التصميم والاستبسال والعزم الذي لا يلين صفاته الوحيدة...»¹⁰

وفي تحديد مواقفها من الثورة التحريرية الجزائرية، لم تقف الجريدة عند محاولة تعظيم ومباركة يوم الفاتح من نوفمبر 1954 فحسب، بل حاولت تتبّع أهم المحطات التاريخية التي مرّت بها هذه الثورة، كما حرصت على الإشادة بإنجازاتها وانتصاراتها، ففي عددها الصادر بتاريخ 21 أوت 1957 وإحياءاً للذكرى الثانية لهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955¹¹ نشرت الجريدة مقالاً تناولت فيه وقائع وأحداث هذه الهجمات محاولة كشف الستار عن الخسائر الفادحة التي ألحقها ثوار المنطقة بالمستعمر الفرنسي، كما أكدت فيه على أن هذه الهجمات أعطت نفساً جديداً للثورة التحريرية، وذلك بتحطيمها لأسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، فكتبت بهذا الخصوص تقول: «... كانت السلطات الفرنسية قبل العشرين من أوت سنة خمس وخمسين تهزأ بالكفاح الجزائري، ولقد حاولت أن تهزم جيش التحرير، ولكن عند إخفاقها في ذلك نظمت هجمات ضد الشعب الجزائري المسالم الأعزل وابتداء من العشرين من أوت 1955 كان النساء والأطفال والرضع والشيوخ الموجودون بالمدن والقرى الجزائرية ضحية لرصاص الاستعمار، الذي خاب في مطاردة

المقاومين المعتصمين بالجبال والأرياف... ولهذا سجّل الشعب الجزائري المكافح يوم 20 أوت 1955 في مقدمة أيامه الخالدات، حيث ردّ فيه على الاعتداء بالاعتداء، وواجه التقتيل بالتقتيل والتخريب بالتخريب، ففي ذلك اليوم شن رجال التحرير الوطني هجوماً عاماً على عدة مدن في الشمال الشرقي من القطر الشقيق، فاحتلوا المطار العسكري بمدينة سكيكدة في الساعة الحادية عشر صباحاً، بعد معركة طاحنة خسر فيها العدو مائة جندي وعشرين من حافلات النقل وأحرقت عدة طائرات، وفي نفس اليوم سقطت في أيدي الفدائيين ثكنة الجندرمة بالخروب وعين عبيد و مليانة وقتل الوطنيون كل من فيها واستولوا على جميع الأسلحة التي كانت مخزنة بها...»¹²

تؤكد جل الدراسات التاريخية بأن هجومات 20 أوت 1955 كانت نقطة تحول في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، حيث أعطت دفعاً قوياً للعمل العسكري، وقضت نهائياً على كل ما كانت تروج له السلطات الفرنسية بجميع وسائلها العسكرية والدعائية من إشاعات مفادها أن الثورة ليست إلا تمرداً سيقضى عليه بعد أسابيع، كما برهنت على أن هذه الثورة ذات طابع جماهيري ووضعت حداً نهائياً لتردد البعض في الالتحاق بها.

ولم تقتصر النتائج التي أسفرت عنها الهجومات على الجانب العسكري فحسب ، بل أحدثت نتائج هامة على المستوى الخارجي، تمثلت في انتقال الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية حيث أصبحت تتصدّر الصفحات الأولى في جرائد العالم بعد هذه الهجومات وتلقت دعوة لحضور مؤتمر باندونغ¹³ في سبتمبر 1955¹⁴، وهذا مالم تشر إليه الجريدة، حيث اكتفت بسرد وقائع ومجريات الأحداث مع توضيح نتائجها على الصعيد العسكري دون التعرّيج على أبعادها وانعكاساتها المختلفة.

واصلت الجريدة حديثها حول هذه الهجومات، منددة برد الفعل الفرنسي علمها وواصفة إياه بالرد الهمجي والوحشي، حيث أكدت على أن القوات الفرنسية أقدمت فيه على ارتكاب مجازر انتقامية فضيعة في حق سكان قرى مداشر المنطقة، الذين لم يسلم حتى أطفالهم في تلك الفاجعة الأليمة، فقالت في هذا السياق: «... وكان رد الفعل الفرنسي شنيعاً للغاية لا لتعدد ضحاياه في جانب جيش التحرير، بل لتعدد القتلى من النساء والرضع والشيوخ، وقد وصف مبعوث صحيفة لوموند مشهد تلك الضحايا بأنه أفزع ما عرفه الملاحظون من مشاهد ميادين القتال بعد إنتهاء المعارك، فقد رأى بعيني رأسه جثث الأطفال والبنات الصغار مطروحة هنا وهناك على مساحة عريضة، وسمع أنين الشيوخ المحتضرين،

وما أكده الصحفي الفرنسي هو أن الجنود الفرنسيين لجأوا إلى إحدى المواقع الأثرية الرومانية وحفروا بها هوة عميقة ودفنوا فيها قرابة الألف شخص من الضحايا...»¹⁵

ثم حاولت الجريدة الوقوف عند محطة تاريخية أخرى لا تقل أهمية عن هجومات الشمال القسنطيني وهي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956¹⁶، حيث رصدت لنا - وفي ذات المقال- قرارات وانعكاسات هذا المؤتمر، الذي اعتبرته أول محاولة لتقييم وتوحيد النظام الثوري من خلال مراجعة هياكله، وتنظيماته العسكرية والسياسية، ودراسة العراقيل والتحديات التي تملها السياسة الاستعمارية الفرنسية في مواجهتها للثورة، فقالت بهذا الشأن: «... وحال الحال وجاء يوم العشرين من أوت 1956، الذي أقيم فيه أخطر مؤتمر دعت إلى عقده جبهة التحرير الوطني الجزائري، وقد اتخذت أثناءه مقررات سياسية وعسكرية هامة، وتوحدت فيه القيادة، وأسندت إلى جيش وجبهة التحرير، وتفرغت عنهما منظمات عديدة خطيرة أنيطت بعهدتها مهام مختلفة، كالتموين بالعتاد والاتصالات الخارجية، وتنظيم سير المعارك والإشراف على مناطق التموين ورجال جمع الأموال، والإعلانات والمنظمات الصحية وغيرها من العناصر التي يعتمد عليها جيش عصري وافر العدد والعدد...»¹⁷

ومما ذكرته الجريدة حول المؤتمر نلاحظ بأنها تناولت هذا الموضوع بشكل مقتضب، حيث أشارت إلى أهم القرارات التي تمخضت عنه، دون التطرق إلى حاجة الثورة الماسة إليه أو الأسباب الداعية إلى انعقاده، وكذا مجرياته وفعالياته، لكن رغم ذلك يلاحظ على الجريدة اجتهادها الكبير في محاولة تعريف الرأي العام العربي والعالمي أنداك بأهمية بعض المحطات التاريخية الحاسمة في مسار الثورة التحريرية الجزائرية.

2 - استنكار العمل التونسية لأساليب القمع والتنكيل المسلطة على الجزائريين.

واكبت صحيفة العمل التونسية الأحداث التطورات التي شهدتها السياسة الاستعمارية الفرنسية إبان الثورة التحريرية الجزائرية بمختلف مظاهرها، حيث إتسمت مواقفها إزاء هذه الأحداث برفضها القاطع من جهة، والعمل على كشفها وفضحها أمام الرأي العام من جهة أخرى، فبالنسبة لسياسة العقاب الجماعي ومختلف أساليب الإرهاب والتعذيب التي كانت تمارس داخل مراكز الاعتقال والمحتشدات، فقد أدانتها الجريدة بشدة واجتهدت في التشهير بها، معتبرة إياها جرائم حرب ستبقى وصمة عار في تاريخ الجمهورية الفرنسية، التي طالما تغنت بمبادئ الحرية ورفعت شعارات الإخاء والمساواة، حيث تقول في

أحد المقالات التي تناولت فيها هذا الموضوع مايلي: «... ثم شرعت تباشر ضد هذا الشعب الأعزل قمعا ذريعا وفتكاً وحشياً، فأجلت السكان عن قراهم ومداشرهم بجبال الأوراس بواسطة الحديد والنار، وتركهم مع أطفالهم ونسائهم بالعراء دون أي حماية يموتون برداً وجوعاً، ثم باشرت بواسطة الطائرات والمدافع الثقيلة والمتفجرات تحطم القرى والمداشر، فمات تحت الأنقاض، أو بواسطة القنابل، أو حصداً بالرشاشات من الطائرات، أو بأيدي جنود المظلات الشيوخ والعجائز والحوامل والحيوانات ... الأمر الذي تسبب في فضيحة عالمية للسمعة الفرنسية فأثار بحق سخط الرأي العام العالمي والضمير الفرنسي...»¹⁸

وتقول في آخر: «...أصبح السكان المدنيون يعدمون بكل وحشية إعداماً جماعياً، لا يسلم منه فلاحاً في حقله ولا راع وراء قطيعه، ولا شيخاً هراماً، ولا صبي صغير، ولا امرأة حامل... وقد تواترت الأخبار أن المدنيين ألقوا من أعالي الجوّ، وأنه قد سكب على الأحياء من الناس النفط، و أشعلت فيهم النار، واغتصبت العذراء أمام والدها، وفي كل يوم تعلن البلاغات الرسمية عن قتل عدد كبير ممن ستمتهم العُصاة أو الخارجين عن القانون والحقيقة التي يعلمونها قبل غيرهم، ويعلمها الشعب الجزائري، ويجب أن يعلمها العالم أجمع، أن أولئك القتلى أغلبهم من المدنيين الأبرياء، الذين وضعهم سوء حظهم في طريق قوات الأمن...»¹⁹

كما استنكرت الجريدة حادثة القرصنة الجوية التي تعرض لها زعماء الثورة الخمسة²⁰ وندّدت بالعدوان الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف²¹، كما أثار مشروع الأسلاك الشائكة المكهربة غضبها²²، ومع ذلك أظهرت سخريتها من هذه المخططات، مؤكدة أنها فشلت فشلاً ذريعاً في إخماد نار الثورة، فحادثة إختطاف الطائرة – حسب رأيها- أدت إلى تصعيد الثورة في الداخل، ومشروع الأسلاك الشائكة لم يقف حاجزاً أمام عزيمة الثوار، في حين لم تنجح مختلف ممارسات الاضطهاد التي تعرض لها الشعب الجزائري في الحيلولة دون احتضانه لثورته.

3 – تطورات السياسة الديغولية ومواقف صحيفة " العمل " التونسية :

تجاوبت صحيفة العمل بحماس شديد مع الأحداث والتطورات التي شهدتها السياسة الديغولية المستهدفة للثورة الجزائرية، منذ اعتلاء الجنرال ديغول²³ السلطة عقب إنقلاب 13 ماي 1958 إلى غاية ظهور محاولة التمرد التي قادها بعض جنرالات الجيش ضده في أفريل 1961، متخذة إزاءها مواقف متباينة، فالنسبة لانقلاب 13 ماي 1958 الذي جاء

بديغول إلى الحكم اهتمت الجريدة بتغطية حيثياته واستنكرته، معتبرة إياه محاولة أراد من خلالها غلاة المستوطنين الاستنجاد بالجنرال ديغول لإعانتهم على تكريس سياسة الاستعباد وتجسيد أطروحة الجزائر الفرنسية التي خيبت الحكومات السابقة أملهم في تحقيقها، حيث قالت الجريدة في أحد المقالات التي نشرتها بخصوص هذا الموضوع ما يلي: «... لم تفاجئ حركة التمرد الجنونية التي اجتاحت عاصمة الجزائر، ثم عمت البلاد الجزائرية بسرعة البرق كل الذين يتتبعون أطوار هذه الحرب الدامية، التي تدور رحاها منذ أربع سنين على أديم تلك الأرض الطاهرة، بعد أن درسوا تاريخ الحركة الوطنية هناك، ويعرفون دلائل الأقلية الفرنسية أو المتفرنسة والضغط الذي لم يزالوا يسلطونه على حكوماتهم، حتى تبقى امتيازاتهم ويستمر استغلالهم الفاحش لثروات البلاد على حساب أبناء البلاد، فهم الذين مانعوا في تطبيق قانون 1947 التقدمي نسبيا، وهم الذين استقبلوا رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي يوم 06 فيفري 1956 بالطماطم والحجارة، وكالوا له السب والشتم، فما كان منه إلا أن يتراجع عوض أن يقدم على مالم يكن منه بد، وأن يتنكر للمبادئ التي انتخب من أجل الدفاع عنها... وأخيرا تقدم رئيس حكومة جديد أمام البرلمان للتركية، ورغم تأكيده بأن الروابط التي بين فرنسا والجزائر لا يمكن أن تنقسم، فإن المدللين أقاموا الدنيا وأقعدوها، فشكّلوا لجنة وأسندوا رئاستها إلى الجنرال ماسو فقبلها، بعد أن فكر ثلاثين ثانية فقط، وشقّقوا عصا الطاعة وتحدّوا الحكم المركزي، وصرّحوا بأنهم يلتزمون الدفاع عن مصالح الجزائر الفرنسية ولو تخاذل المسؤولون بباريس...»²⁴

كما استنكرت الجريدة سياسة الإدماج التي باشرها ديغول بعد توليه السلطة، كعرضه لمشروع قسنطينة ومشروع سلم الشجعان، وتنظيمه لاستفتاء 28 سبتمبر 1958، وهي السياسة التي لم ترى فيها الجريدة جديدا مقارنة بسياسة الحكومات السابقة، حيث قالت في هذا المضمّار: «... وتتجه الأنظار الآن إلى الجزائر، حيث شاء ديغول أن يدشن مهمته الجديدة، وهو منقذ الأمة الفرنسية مثلما يقال ويعلن عن سياسته، التي تعود إلى سالف العهود، وتبرز في أوضح مظاهر السياسة الاستعمارية التي تسلكها فرنسا منذ عشرات السنين... وكيفيك دليلا على ذلك أن تسمع ديغول يعلن من أعلى شرفة الوزارة العامة بالجزائر ومن مقر ولاية وهران، أن العشرة ملايين من الجزائريين والفرنسيون متساوون في الحقوق والواجبات، وأن الجزائر فرنسية فوجب إدماجها وإدماج الأرواح مع فرنسا وروح فرنسا... وكيفيك دليلا أيضا أن ترى الجنرال العظيم يساير المتمردين، ويسعى ليحظى

برضاهم ولا يستنكر عليهم شيئا مما أتت به أيديهم، ويشاطرهم آراءهم المتطرفة حتى المغالاة عما شاءوا أن يسموه بالأخوة الفرنسية الإسلامية، ويأخذ عنهم هذا الاعتقاد ويعمل معهم على تعميق هذه الحركة الوهمية...»²⁵

تفاعلت الجريدة مع المشروع الذي لجأ إليه الجنرال ديغول بعد فشل مخططاته العسكرية في حل القضية الجزائرية، وهو اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث رأت في هذا المشروع خطوة جريئة أقدم عليها ديغول، رغم إدراكه لما سوف تثيره من ردود أفعال قوية في أوساط التيارات المنادية بفرنسة الجزائر وفي هذا الإطار أشادت الجريدة بالشدة والحزم اللذين أظهرهما هذا الأخير في قمع بعض الحركات التمردية التي ظهرت ضده من طرف هذه التيارات، التي حاولت إفشال مساعيه في منح الشعب الجزائري حق اختيار ما يريده كتمرد 24 جانفي 1960، ومحاولة انقلاب 22 أفريل 1961، فقالت : «... إنه لا داعي للريب في صدق الجنرال دي غول، إذ اعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، وكذلك لاريب في صدق نية الحكومة الجزائرية إذ أقرت مبدأ تقرير المصير وما بقي على كل طرف إلا أن يدرك وضعية الطرف الآخر، وأن يراعي صعوبات وضعه الداخلي، بل وأن يعينه على تذليلها... إن المهم هو الاتصال... الاتصال مهما كان الشكل الذي يكتسيه ذلك الاتصال، الذي لا داعي للاحتياط فيه، لأن الشعب الجزائري والشعب الفرنسي راغبان رغبة عميقة في السلم، ومن المحال أن يطغى على تلك الرغبة العميقة اعتبار بروتوكول ما...»²⁶

وقالت في مقال آخر : «... لقد انهارت حركة التمرد انهياراً سريعاً وكاملاً وخرج الجنرال دي غول من هذه الأزمة التي مست كبرياؤه أقوى عمليا مما كان من قبل، من حيث امتداد نفوذه وعمقه، فقد حظي خلال الأيام المنصرمة بتأييد يكاد يكون جماعيا في فرنسا وخارج فرنسا، فاستطاع بفضل ذلك التأييد وبفضل الحزم الذي أظهره في خنق حركة الثورة الاستعمارية، أن يجعل الاستعماريين يبرزون في مظهرهم الحقيقي... مظهر كمشة صغيرة من الاستعماريين الفاشستيين، الذين لم يتعلموا شيئا من تجارب التاريخ، ولم يقتنعوا يوما بالمبادئ الديمقراطية سواء بالنسبة للشعوب المستعمرة أو بالنسبة لشعبهم نفسه...»²⁷

4 - تفاعل الصحافة التونسية مع المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

استأثرت قضية المفاوضات الجزائرية الفرنسية اهتمام جريدة العمل، حيث حرصت على مواكبة تطوراتها ابتداء من ظهور أولى الاتصالات السرية التمهيدية بين الطرفين سنة 1956، والتي لم تتواني عن كشف ملامساتها، ومحاولة توضيح وقائعها للرأي العام إلى

غاية انطلاق المفاوضات العلنية الرسمية التي تتبعها بجميع مراحلها، ابتداء بمحادثات مولان (25-29 جوان 1960)، مروراً بمحادثات إيفيان الأولى (20 ماي-13 جوان 1961) وصولاً إلى مفاوضات إيفيان الثانية، التي انتهت بالتوقيع على اتفاقيات وقف إطلاق النار يوم 18 مارس 1962.

وفي إطار تتبعها لمراحل هذه المفاوضات، أظهرت الجريدة من الترحاب والابتهاج بالتصريحات الرسمية التي كانت تصدر عن الطرفين الفرنسي والجزائري في كل مرة يعلنان فيها عن استعدادهما للشروع في عملية التفاوض، ما يدل على تمسكها بخيار المفاوضات وتعليق أمل كبير عليها كوسيلة وحيدة لحل القضية الجزائرية وقرار السلم في الجزائر، حيث جاء في أحد مقالاتها ذات العلاقة بهذا الموضوع، والذي نشرته بعد الدعوة التي وجهها الجنرال ديغول لقادة الثورة في 14 جوان 1960 للذهاب إلى باريس من أجل الشروع في عمليات التفاوض ما يلي: «... رجب العالم أجمع بالحدث الجديد، الذي أتاح للأمل مجالا في قضية الجزائر، ولم يشد عن هذا الترحيب حتى أولئك الذين كان ينتظر من جانبهم الاحتراز أو السكوت، ذلك أن هذا العالم الذي هزه الفرح وشمله الارتياح يأبى أن ينظر إلى الجزئيات فلا يسجل من الوضع الجديد إلا المهم، وهو قبول طرفي النزاع الاجتماع عن طريق الاتصال المباشر... فقد كان البحث عن حل لقضية الجزائر بحثا يعتمد أساسا على الحرب، فالحرب كانت هي الوسيلة التي بقيت ممكنة في نظر الطرف المكافح، والاضطهاد هو الطريق الذي سلكه الطرف الآخر صاحب السلطة، أما اليوم فقد تحول المنظار وتغيرت زاوية الحكم... ف لأول مرة ومنذ سنوات عديدة مليئة بالإرهاق والتعسف، أصبح ممكنا أن يجلس ممثلو الثورة حول مائدة واحدة مع ممثلي فرنسا وصار هذا الحدث الذي كان تصوره ضربا من الخيال واقعا بفضل الشجاعة الأدبية التي أملت على الجنرال ديغول موقفه هذا...»²⁸

ومن جهة أخرى أثنت الجريدة على موقف الحكومة المؤقتة التي لم تتوانى -حسب رأيها- في تلبية دعوة الجنرال دي غول، مشيرة إلى أن هذا الموقف لا يمكن أن يفسر، إلا بتعلق قادة الثورة بالحل السلمي للقضية الجزائرية وأنه جاء ليضع حدا لتلك الاتهامات التي لطمألت وجهتها لهم الحكومة الفرنسية، بتحميلهم مسؤولية استمرار الحرب والإعراض عن الحلول السلمية، حيث قالت في هذا المضمون: «... إن هذه المسافة الشاسعة قطعت بفضل تعلق قادة الثورة بالسلم، ورفعة إدراكهم السياسي، وحكمة تقديرهم، فقد وضعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفضل موقفها التاريخي قضية الجزائر في سياق السلم...»²⁹

ولم تكتفي " العمل " في تناولها لقضية المفاوضات الجزائرية الفرنسية بالتغطية الإخبارية لحثثيات المراحل والأشواط التي قطعتها هذه المفاوضات، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك محاولة إبداء وجهة نظرها – بالتحليل والنقاش- إزاء كل قضية من القضايا والعقبات التي أفرزتها عمليات التفاوض بين الطرفين الفرنسي والجزائري طيلة فترة المفاوضات، ومنها قضيتي الصحراء والأقلية الأوروبية، اللتين أفردت لهما الجريدة عدة مقالات، حاولت من خلالها أن تدافع عن موقف الطرف الجزائري إزاءهما، و تبرز مساندتها وتأييدها لهذا الموقف.

كما حرصت الجريدة على مواكبة الأحداث والتطورات التي شهدتها الجزائر بعد التوقيع الرسمي على اتفاقيات وقف إطلاق النار، حيث اهتمت بمتابعة حثثيات الاستفتاء الذي تم اجراؤه بالجزائر في الفاتح من جويلية 1962، والذي اعتبرته محطة حاسمة في تاريخ الجزائر مكنت –حسب رأيها- الشعب الجزائري ولأول مرة بعد 132 سنة من الاضطهاد من اختيار مصيره بكل حرية، حيث قالت في هذا الشأن: «... وهي لاشك أعظم لحظة في حياة الشعب الجزائري، تلك اللحظة التي سيتقدم فيها كل ناخب أي كل جزائري إلى الصندوق ليودع اختياره لتاريخ سيكتب ولمصير سيفتح عهده... لكن اللحظة الحاسمة اللحظة التي تطوى فيها في حركة سريعة- لا تعدو مد اليد إلى صندوق مقفل- مائة واثنان وثلاثون سنة من التبعية، هي تلك اللحظة التي سيقدر فيها ستة ملايين من الجزائريين مصيرهم ومصير الأربعة ملايين الآخرين من أبناءهم القاصرين، وأمام قداسة هذه اللحظة لا يتمالك الذهن من استعراض صور خاطفة من الآلام والأمال التي طوّتها الأحداث والبطولة والكفاح ولاستماته ومن القهر والهزيمة...»³⁰

وفي ذات السياق اهتمت الجريدة بتغطية مختلف مظاهر الاحتفالات التي أقامها هذا الشعب بمناسبة حصوله على استقلاله واسترجاعه لسيادته الوطنية، فأشادت بالطريقة التي احتفل بها الجزائريون والتي اقتصرت – على حد قولها - على الرقص والزغاريد والتهافتات، دون أن يحاول هؤلاء اللجوء إلى إثارة أعمال الشغب والاضطدام بالمستوطنين الفرنسيين. وذلك عكس ما كانت تتوقعه وتستعد له أجهزة الأمن الفرنسية المتواجدة بالجزائر، ومما قالته بهذا الخصوص : «... ولابد في هذه المرحلة وقبل الاهتمام بأي جانب آخر أن نسجل علناً وبكل ما يلزم من إشهار، ما أظهره الشعب الجزائري من امتثالية واحترام للنظام ونضج رائع، لفت أنظار جميع الملاحظين، فقد كان كثير من الناس في خارج الجزائر

وفي فرنسا خاصة، بل في الجزائر نفسها من بين صفوف الجالية الأوروبية، يتساءلون عما سيحصل يوم 2 و3 جويلية، أي بعد إعلان نتائج الاستفتاء مباشرة وذهب بعض القواد العسكريين الفرنسيين إلى حد التصريح بأن الجيش الفرنسي سوف يقوم بواجب إنقاذ من يهدد بخطر الموت في حالة هجوم الجزائريين على الأوروبيين ... لكن شيئاً من ذلك لم يحصل، بل أن الشعب الجزائري في حماسه واندفاعه العارم في فرحته، برهن حسب ما شاهدناه بأعيننا عن مقدرة في التحكم في عواطفه، فقد عبر عن فرحته بالهتاف والزغردة والتصفيق والرقص وهتف لنفسه مرددا دون انقطاع " يحيا الشعب"، وهتف لوطنه مرددا بدون انقطاع " تحيا الجزائر"، وهتف لقادته مردداً بدون انقطاع " الاتحاد الاتحاد" وحافظ أثناء كل ذلك على نظام محكم...»³¹

خاتمة :

إن تحليلنا للمادة التاريخية الواردة في الصحيفة موضوع الدراسة قادنا إلى استخلاص مجموعة من النتائج العلمية أهمها:

1- ساهمت جريدة " العمل " التونسية مساهمة فعالة في إبراز الموقف التونسي الرسمي المتضامن مع الثورة الجزائرية، كونها صحيفة حزبية ناطقة باسم الحزب الحاكم في البلاد، وهو الحزب الحر الدستوري التونسي.

2- لعبت جريدة "العمل" على غرار أغلب الصحف التونسية والعربية دوراً متميزاً في دعم القضية الجزائرية إعلامياً، وذلك من خلال الاجتهاد في التعريف بها، وتعبئة الرأي العام التونسي وتوجيهه نحو نصرتها والتضامن معها.

3- أدت الجريدة دوراً بارزاً في إثارة الرأي العام التونسي ضد النظام الاستعماري في الجزائر، وذلك باجتهادها في فضح جرائمه ودحض مزاعمه وادعاءاته، وهو ما يعكس البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية .

4- إن حرص الجريدة على تتبع الأنباء السياسية والأحداث العسكرية اليومية للثورة التحريرية الجزائرية طيلة سبعة سنوات، خلف لنا مشاهد بطولية خالدة عن هذه الثورة، كما خلف لنا مادة صحفية يمكن اعتبارها كمصدر أساسي، ومرجعية علمية لتوثيق الأحداث والوقائع التي شهدتها الثورة الجزائرية، ومرجعية فكرية تعكس قوة الرابطة الأخوية واللحمة القائمة بين الشعبين الجزائري والتونسي .

الهوامش:

¹ - صحيفة يومية، وطنية، سياسية جامعة، لسان الحزب الحر الدستوري التونسي، مديرها الحبيب بورقيبة، صدر أول أعدادها في غرة جوان 1934، كانت العمل محل مراقبة شديدة من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية، ونظرا لمواقفها الجريئة المناهضة لهذه الأخيرة، تعرضت للتعتيل في 7 أفريل 1938، ولم تستأنف نشاطها إلا في 25 أكتوبر 1955 حيث واصلت صدورها كصحيفة يومية إلى غاية سنة 1988. أنظر: عمر بن قفصية، أضواء على تاريخ الصحافة التونسية (1860-1870)، د ط، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، د ت ن، ص 213.

² - ما تجدر الإشارة إليه هو أن الجريدة موضوع الدراسة كانت قد توقفت عن الصدور في الفترة الممتدة ما بين (1938-1955) أي أنه في الفترة التي اندلعت فيها الثورة التحريرية الجزائرية كانت الجريدة محتجبة عن الصدور، لكن رغم ذلك عملت على توضيح موقفها من الثورة فور استئناف نشاطها في 25 أكتوبر سنة 1955.

³ - " ثلاثون انفجارا بدأت به الثورة المظفرة "، العمل، العدد 1994، (19 مارس 1962)، ص 02.

⁴ - محمد عباس، نصر يلائمن، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 91-92.

⁵ - "حقائق عن الثورة الجزائرية"، العمل، العدد 940، (01 نوفمبر 1958)، ص 06.

⁶ - "ثورة من أجل الحياة الكريمة"، مقال سابق، ص 06.

⁷ - انعقد هذا المؤتمر أيام 15-16-17-18 نوفمبر 1955 بصفافس، وكانت القضية الجزائرية من بين أهم القضايا التي عولجت فيه.

⁸ - "بيان المكتب السياسي للحزب الدستوري التونسي"، العمل، العدد 22، (18 نوفمبر 1955)، ص 01 - نفسه.

⁹ - "يوم... بل سنين خالدة"، العمل، العدد 1876، (01 نوفمبر 1961)، ص 01.

¹¹ - جاءت هذه الهجومات رداً على سياسة القمع والارهاق التي مارستها السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري بعد فشلها في مطاردة عناصر جيش التحرير الوطني، كما جاءت لتخفيف الضغط عن منطقة الأوراس التي كانت القوات الفرنسية قد حاصرتها من كل الجهات، لاعتقادها بانحصار الثورة فيها دون غيرها من المناطق، ولهذا وبغرض فك الحصار عنها خططت قيادة الثورة لشن هجومات واسعة في الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955 بقيادة زبغود يوسف. للمزيد حول موضوع الهجومات راجع: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ص 143 وما يليها.

12 - " ذكرى 20 أوت 1955 في سجل الكفاح الجزائري "، العمل، العدد 568، (21 أوت 1957)، ص 4.

13 - وهو المؤتمر الذي انعقد بالمدينة الأندونيسية باندونغ من 18 إلى 24 أبريل 1955، جمع دول آسيوية وإفريقية حديثة العهد بالاستقلال، اجتمعت لمناقشة قضاياها التحررية الوطنية والعمل على التخفيف من التوتر الدولي، وهو أول مؤتمر دولي يشارك فيه قادة الثورة الجزائرية، حيث حصلت فيه هذه الأخيرة على تضامن ودعم مطلقيين من طرف الدول المشاركة في المؤتمر. للاستزادة في الموضوع أنظر: مالك بن نبي، فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط2، دار الفكر، دمشق، 2001.

- محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 125 - 127¹⁴

15 - " ذكرى 20 أوت 1955 في سجل الكفاح الجزائري "، مقال سابق، ص 06.

16 - انعقد هذا المؤتمر بالمنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) بقرية افري أوزلاقن وسط غابة لأكفادو المشرفة على وادي الصومام يوم 20 أوت 1956، حيث خرج هذا المؤتمر بقيادة موحدة للثورة، تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، كما أصدر وثيقة سياسية هامة كانت بمثابة الدستور الذي ينظم شؤون الثورة، إضافة إلى تأسيس بعض الهيئات الاجتماعية التي كلفت بمهمة التعبئة الجماهيرية، وقد اعتمد مؤتمر الصومام تقسيما جغرافيا جديدا قسمت فيه البلاد إلى 06 ولايات كما تمت فيه إعادة هيكلة الجيش وتنظيمه إلى غير ذلك من القرارات التي مست مختلف الميادين. للمزيد حول هذا المؤتمر أنظر: لحسن زغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة الجزائر، 2009.

17 - " ذكرى 20 أوت 1955 في سجل الكفاح الجزائري "، مقال سابق، ص 06.

18 - " فضائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر "، العمل، العدد 154، (20 أبريل 1956)، ص 04.

19 - نفسه.

- "حي على العمل"، العمل، العدد 311، (24 أكتوبر 1956)، ص 01.²⁰

21 - " اعتداءات على ساقية سيدي يوسف "، مقال سابق، ص 01.

22 - مع الأيام "، العمل، العدد 1969، (18 فيفري 1962)، ص 06

23 - من أبرز الشخصيات الفرنسية في القرن العشرين، ولد سنة 1880، شارك في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والثانية (1939-1945)، تدرّج في الرتب العسكرية إلى أن بلغ رتبة جنرال، قاد من لندن لجنة تحرير فرنسا بعد سقوط هذه الأخيرة في يد الألمان سنة 1940، تولى تأسيس ورئاسة الجمهورية الفرنسية الرابعة، انسحب من الساحة السياسية الفرنسية سنة 1946 ولم يظهر إلا في 1958، حيث جيء به إلى الحكم على إثر انقلاب 13 ماي 1958 فشكل الجمهورية الفرنسية الخامسة وحكم فرنسا إلى غاية 1969.

أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 4 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د ت ن ، ص ص 732 – 733 .

²⁴ - محمد مزالي، " انتفاضة اليأس "، العمل، العدد 796، (16 ماي 1958)، ص 04 .

²⁵ - "هل وافق الغرب على سياسة الإدماج الديغولية "، العمل، العدد 815، (07 جوان 1958)، ص 02 .

²⁶ - " الفهم المتبادل "، العمل، العدد 1224، (02 أكتوبر 1959)، ص 01 .

²⁷ - " الدرس الأساسي "، العمل، العدد 1714، (27 أبريل 1961)، ص 01 .

²⁸ - " إرادة النجاح "، العمل، العدد 1449، (22 جوان 1960)، ص 01 .

²⁹ - نفسه .

³⁰ - " زلزال الحرية "، العمل، العدد 2092، (01 جويلية 1962)، ص 01 .

³¹ - " بعد الاستقلال "، العمل، العدد 2096، (05 جويلية 1962) .